[46] التي بها يمتاز الانسان عن سائر الحيوان وجعلوها تابعة للشهوات النفسانية، والقوى البهيمية، فإما أن تفارقهم بالكلية كما قيل أو لما صارت باطلة معطلة فكأنها فارقتهم ولذا قال تعالى: " إن هم إلا كالانعام بلهم أضل سبيلا " (1). وفي المؤمنين أربعة أرواح، فانه يتعلق بهم روح يصيرون به أحياء بالحياة المعنوية الابدية، فهي مع الارواح البدنية تصير أربعا، وفي الانبياء والاوصياء عليهم السلام روح خامس: هو روح القدس، وهذا على بعض الوجوه قريب من الوجه الثالث. والحاصل أن الانسان في بدو الامر عند كونه نطفة جماد، ولها صورة جمادية ثم يترقى إلى درجة النباتات، فتتعلق به نفس نباتية، ثم يترقى إلى أن تتعلق به نفس حيوانية هي مبدء للحس والحركة، ثم يترقى إلى أن تتعلق به روح آخر هو مبدأ الايمان، ومنشأ سائر الكمالات، ثم يترقى إلى أن يتعلق به روح القدس فيحيط بجميع العوالم، ويصير محلا للالهامات الربانية، والافاضات السبحانية. وقال بعضهم بناء على القول بالحركة في الجوهر: أن الصورة النوعية الجمادية المنوية تترقى وتتحرك إلى أن تصير نفسا نباتية ثم تترقى إلى أن تصير نفسا حيوانية، وروحا حيوانيا ثم تترقى إلى أن تصير نفسا مجردا على زعمه مدركة للكليات، ثم تترقى إلى أن تصير نفسا قدسيا، وروح القدس وعلى زعمه يتحد بالعقل. هذا ما حضرني مما يمكن أن يقال في حل هذه الاخبار، باختلاف مسالك العلماء، ومذاهبهم في تلك الامور، والاول أظهر على قواعد متكلمي الامامية وظواهر الاخبار، وا المطلع على غوامض الاسرار، وحججه صلوات ا عليهم ما تعاقب الليل والنهار. وأقول: البارز في قوله عليه السلام: " على بطنها " راجع إلى المرأة المزني بها في الزنا، ذكره على سبيل المثال. _____ (1) الفرقان: 44.

_____